Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوليس الشعراء البداة مشاة، متهيجين، غير واعين في حبهم وشوقهم. مقاتلين يخافون من المعارك الطاحنة وقطع الطرق، وفي بعض الحالات، من سرقة القطيع، ولهذا من الصعوبة بمكان أن نخطئهم لعاطفتهم الزائدة. لأن الأمر هنا يتعلق بالعلاقة الخاصة، وربما، غير الواعية، بالطبيعة، التي يدركها الشاعر وكأنها جزء من ذاته. ولهذا فمنظر الطبيعة الوصفي والنسيب يكونان الجزء الأساسي الفردي الذاتي الوجداني من القصيدة. فلم يصف الشعراء العرب القدماء أي إنسان، بشكل حي، ومعبر، وبعشق كما وصف امرؤ القيس مثلاً حمار الوحش البري:

بأدماءَ حُرجوجٍ كأن قُتُودَها على أَبْلَقِ الكَشْحَيْنِ ليسَ بِمُغْرَبِ
يُغرِّدُ بالأسحارِ في كُلِّ سُدْفَةٍ تَغَرُّدَ ميّاحِ النَّدامَى المُطَرَّبِ
أَقَبَّ رَبَاعٌ من حَمِيرِ عَمايَةٍ يَمُجُّ لُعاعَ البَقْلِ في كلِّ مشرَبِ
بِمَحْنِيَةٍ قد آزرَ الضّالُ نَبْتَها مَجرَّ جُيوشٍ غانمينَ وخُيَّبِ
وقد أغتدَي والطيرُ في وُكُناتِها وماءُ النَّدَى يَجْري على كلِّ مِذْنَبِ[1]

(٤٨ ـ ٦٦)

وهكذا أيضاً «فإعطاء مثل هذه الصفات الإنسانية» يوجد في أشعار النابغة الذبياني، الذي قالها في الأفعى. فمن المعلوم أن مشية الفتاة

(١) امرؤ القيس. ديوان، ص ٦٦. (الأدماء: الناقة البيضاء. الحرجوج: الطويلة. القتود: أداة الرحل. أبلق الكشحين: حمار الوحش. مغرب: الأبيض الوجه وهو عيب. الميّاح: الذي يميل شدة ونشاطاً. أقب رباع: أسرع، عماية: اسم جبل. يمجّ لعاج البقل: يخرج من فيه البقل الأخضر. بمحنية: حيث انحناء الوادي وهو أخصب مكان آزر: ساوى. مجر جيوش: مكان مرور الجيوش. أي لا ينزل أحد خوفاً من الجيوش وهذا أخصب لها. المذنب: مسير الماء إلى الروضة. إن خرجت قبل خروج الطير من أوكارها في ليل كثير المطر).